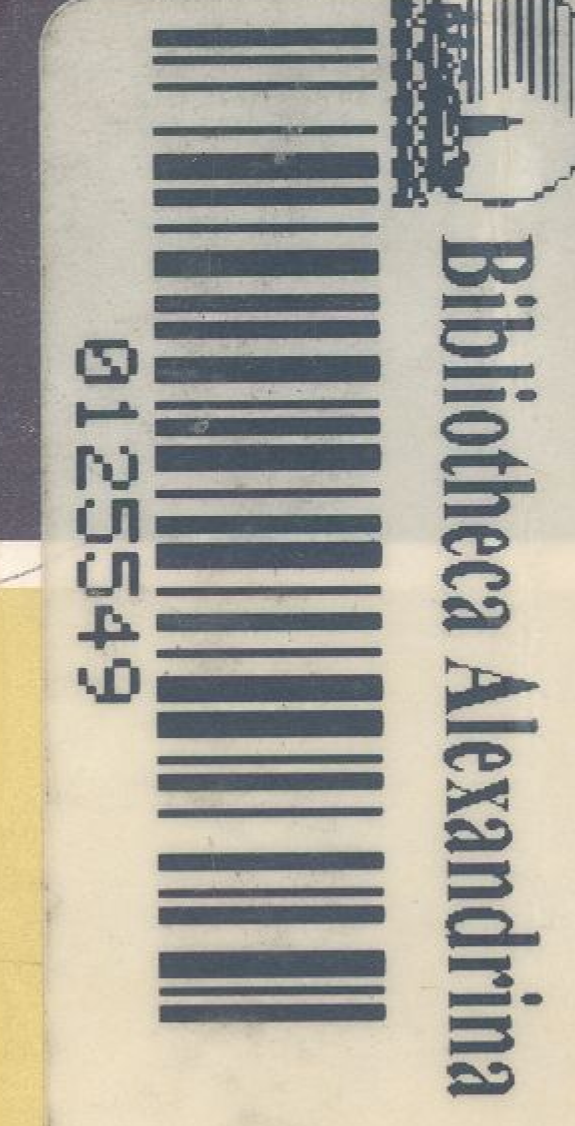
قبس من آي الذكر الحكيم

فضيلة الشيخ
عبد الحميد كشك



قبس

من آى

الذكر الحكيم

عبد الحميد كشك

بسم الله الرحمن الرحيم

قبس من آى الذكر الحكيم

للشيخ عبد الحميد كشك

• المقدمة :

الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم صلاة وتسليما يَليقان بمقام امير الانبياء وأمام المرسلين واشهد ان لا إله إلا الله ولى الصالحين واشهد ان سيدنا ونبينا وعظيمنا وحبيبنا محمداً رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين.

صلى اللهم وسلم وبارك على هذا النبى الأمين وعلى آله وصحابته العز الميامين وارحم اللهم مشايخنا ووالدينا واموالتنا واموات المسلمين اجمعين.

اما بعد، فهذه نفحات من رياض القرآن الكريم فيها النسيم الذى يحمل بين ثناياه قطرات الندى معطرة بأريج الجنة.

ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا .. نعم ان هذا القرآن يداوى

الجراحات الدامية بتنسم الروحانيات الصافية انه الطبيب الذى يشخص الداء ويصف الدواء «يا ايها الناس قد جاءتكم موعظه من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ـــ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون».

المؤلف

عبد الحميد كشك

شفاء لما فى الصدور

وهذه أذكار فيها شفاء لما يعانيه المرء من الكرب والغم والحزن والهم «وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وهو القاهر فوق عبادة وهو الحكيم الخبير».

فيامن يجيب المضطر إذا دعاه.

ويكشف السوء عمن ناداه.

نسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء.

جاء فى الصحيحين عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب «لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله الا الله رب العرش العظيم ، لا إله الا الله رب السماوات ورب الأرض العرش الكريم».

وفى الترمذى عن انس رضى الله عنه ان النبى ﷺ كان إذا هز به أمر قال:

يا حى يا قيوم برحمتك استغيث.

وفيه ايضا عن أبى هريرة ان النبى ﷺ كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه الى السماء فقال: سبحان الله العظيم واذا اجتهد فى الدعاء

قال: يا حى يا قيوم.

وفى سنن ابى داود عن ابى بكرة أن رسول الله ﷺ قال: دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين واصلح لى شأنى كله لا إله إلا أنت».

وفى السنن ايضا عن اسماء بنت عميس قالت: قال لى رسول الله ﷺ: ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب ـــ أو فى الكرب؟ «الله الله ربى .. لا أشرك به شيئاً».

وفى رواية : انها تقال سبع مرات.

وفى الترمذى عن سعد بن ابى وقاص قال: قال رسول الله ﷺ : دعوة ذى النون إذا دعا وهو فى بطن الحوت».

«لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين» لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط الا استجيب له».

وفى رواية له:

انى لأعلم كلمة لا يقر لها مكروب الا فرج الله عنه كلمة أخى يونس عليه السلام».

وفى مسند الامام احمد وصحيح ابن حبان عن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ: «ما اصاب عبداً هم ولا حزن فقال: اللهم

انى أعبدك ابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك .. عدل فى قضاؤك ، اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو انزلته فى كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى وذهاب همى الا أذهب الله همه وحزنه وابدله مكانه فرحا».

اما عن لقاء العدو وما يخافه فقد جاء فى سنن أبى دواد والنسائى عن ابى موسى:

ان النبى ﷺ كان إذا اخاف قوماً قال: «اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم».

ويذكر عن النبى ﷺ انه كان يقول عند لقاء العدو:

«اللهم انت عضدى وانت ناصرى وبك أقاتل وعنه ﷺ ».

انه كان فى غزوة فقال: «يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك استعين».

قال أنس: فلقد رأيت الرجال تصرعها الملائكة من بين يديها ومن خلفها.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «إذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا إله إلا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب

السماوات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك».

وفى صحيح البخارى عن ابن عباس قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقى فى النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال الناس «ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم».

اما عن الذكر الذى يرقى به من اللسعة واللدغة وغيرهما.

فقد جاء فى صحيح البخارى عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال:

كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما ويقول: «ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة».

وفى الصحيحين عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رجلا من اصحاب النبى ﷺ رقى لديغا بفاتحه الكتاب فجعل ينقل عليه ويقرأ (الحمد لله رب العالمين) فكأنما نشط منه فانطلق يمشي وما به قلبه.

وفى الصحيحين ايضا ان النبى ﷺ كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول:

اللهم رب الناس اذهب اليأس اشف انت الشافى لا شفاء الا شفاءك شفاء لا يغادر سقما».

اما عند الدخول بالزوجة.

فقد جاء فى الصحيحين عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال: «لو أن أحدكم إذا أتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان ابدا».

اما عن فضل الفاتحة:

فقد قال النبى ﷺ لابى سعيد بن المعلى الا اعلمك اعظم سورة فى القرآن قال بلى يا رسول الله قال: «الحمد لله رب العالمين وهى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته».

فاللهم انا نسألك لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وعملًا متقبلا وسعادة فى الدنيا والآخرة

سيدة آى القرآن الكريم

«الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السماوات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما

بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم».

هذه آية الكرسى ولها شأن عظيم وقد صح الحديث عن رسول الله ﷺ بأنها أفضل آية فى كتاب الله.

روى الأمام احمد بسنده عن ابى بن كعب أن النبى ﷺ سأله «أى آية فى كتاب الله أعظم .. قال الله ورسوله أعلم .. فرددها مراراً ثم قال: آية الكرسى .. قال: ليهنك العلم ابا المنذر والذى نفسى بيده ان لها لسانا وشفتين تقدس الملك عن ساق العرش».

وعن أبى أيضا فى فضل آية الكرسى قال الحافظ ابو يعلى الموصلى حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقى حدثنا ميسرة عن الأوزاعى عن يحيى بن ابى كثير عن عبيدة بن ابى لبابه عن عبد الله بن أبى بن كعب أن أباه أخبره انه كان له جرن فيه تمر قال: فكان أبى يتعاهده فوجده ينقص .. قال فحرسه ذات ليلة فإذا هو بداية شبيه الغلام .. قال: فسلمت عليه فرد السلام .. قال: فقلت ما أنت؟ جنى أم إنسى .. قال: جنى .. قال: قلت ناولنى يدك .. قال: فناولنى يده .. فإذا يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن؟ .. قال لقد علمت الجن ما فيهم اشد منى .. قلت .. فما حملك على ما صنعت؟

قال بلغنى أنك رجل تحب الصدقة فأحببنا ان نصيب من طعامك .. قال: فقال له أبى فما الذى يجيرنا منكم؟ .. قال هذه الآية آية الكرسى .. ثم غدا الى النبى ﷺ فأخبره .. فقال النبى ﷺ صدق الخبيث.

وروى الامام احمد بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ سأل رجلا من صحابته فقال أى فلان هل تزوجت؟ .. قال: لا وليس عندى ما أتزوج به .. قال أو ليس معك. «قل هو الله أحد» قال .. بلى .. قال «ربع القرآن» .. قال «أليس معك قل يا أيها الكافرون» .. قال: بلى .. قال «ربع القرآن» .. قال «أليس معك إذا زلزلت؟» .. قال: بلى .. قال «ربع القرآن» .. قال: «أليس معك إذا جاء نصر الله» .. قال بلى .. قال «ربع القرآن» .. قال «أليس معك آية الكرسى الله لا اله الا هو» قال بلى .. قال: «ربع القرآن».

وروى الامام احمد بسنده عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه .. قال اتيت النبى ﷺ وهو فى المسجد فجلست .. فقال: يا ابا ذر هل صليت؟ .. قلت لا .. قال «قم فصل» .. قال: فقمت فصليت ثم جلست .. فقال: يا ابا ذر تعوذ بالله من شر شياطين الانس والجن».

قال: قلت يا رسول الله أو للانس شياطين! قال: نعم .. قال: قلت يا رسول الله الصلاة .. قال: «خير موضوع من شاء أقل ومن شاء أكثر».

قال: قلت يا رسول الله فالصوم؟ .. قال «فرض مجزى وعند الله مزيد».

قلت يا رسول الله فالصدقه .. قال: «أضعاف مضاعفه».

قلت يا رسول الله فأيها أفضل .. قال: «جهد من مقل أو سر إلى فقير».

قلت يا رسول الله أى الانبياء كان أول .. قال: آدم .. قلت يا رسول الله ونبى كان .. قال «نعم نبى مكلم» .. قلت يا رسول الله كم المرسلون .. قال: «ثلاثمائة وبضعة عشر جما عفيرا» وقال مرة وخمسة عشر .. قلت يا رسول الله أى ما أنزل عليك اعظم .. قال آية الكرسى «الله لا إله الا هو الحى القيوم» ورواه النسائى.

وعن ابى ايوب الانصارى انه كان فى سهوة له وكانت الغول تجىء فتأخذ فشكاها إلى النبى ﷺ .. فقال له النبى ﷺ ما فعل اسيرك .. قال: أخذتها .. فقالت إنى لا أعود فأرسلتها .. فقال انها عائدة فأخذتها مرتين أو ثلاثا كل ذلك .. تقول لا أعود وأجىء الى النبى ﷺ .. فيقول ما فعل اسيرك .. فأقول أخذتها ..

فتقول لا أعود .. فيقول إنها عائدة .. فأخذتها .. فقالت: أرسلنى واعلمك شيئا تقوله فلا يقربك شيء آية الكرسى فأتى النبى ﷺ فأخبره .. فقال : «صدقت وهى كذوب» ورواه الترمذى فى فضائل القرآن.

وقد ذكر البخارى هذه القصة عن ابى هريرة فقال فى كتاب فضائل القرآن وفى كتاب الوكالة وفى صفة ابليس عن صحيحه .. قال عثمان بن الهيثم ابو عمرو حدثنا عرف عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة .. قال: وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ .. قال دعنى فانى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة .. قال فخليت عنه فاصبحت .. فقال النبى ﷺ «يا ابا هريرة ما فعل أسيرك البارحة» .. قال: قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله .. قال: اما انه قد كذبك وسيعود.

فعرفت انه سيعود لقول رسول الله ﷺ انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته .. فقلت لارفعنك الى رسول الله ﷺ .. قال دعنى فإنى محتاج وعلى عيال لا أعود .. فرحمته وخليت سبيله فاصبحت .. فقال لى رسول الله ﷺ.

يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة؟

قلت: يا رسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال:

أما إنه قد كذبك وسيعود.

فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذ آخر ثلاث مرات انك تزعم أنك لا تعود ثم تعود فقال دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها .. قلت وما هى .. قال: إذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى «الله لا إله إلا هو الحى القيوم حت تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح» .. وللحديث بقية.

بسم الله الرحمن الرحيم

آية الكرسى وابو هريرة

اشتملت آية الكرسى على فضائل عظيمة وفوائد جليلة ولا عجب فإنها آية التوحيد التى اشتملت على صفات الجلال ونعوت العظمة والجمال والكمال للواحد الديان.

ذكر البخارى هذه القصة عن ابى هريرة فقال: فى كتاب

فضائل القرآن وفى كتاب الوكالة وفى صفة ابليس من صحيحه ، قال عثمان بن الهيثم ابو عمرو حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة... قال: وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ .. قال دعنى فإنى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة .. قال فخليت عنه فاصبحت .. فقال النبى ﷺ.

يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة».

قال: قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله

قال: اما انه قد كذبك وسيعود.

«فعرفت انه سيعود لقول رسول الله ﷺ انه سيعود».

فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ ..

قال: دعنى فإنى محتاج وعلى عيالا لا أعود.

فرحمته وخليت سبيله فأصبحت .. فقال لى رسول الله ﷺ.

يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة.

قلت يا رسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته فخليت سبيله.

قال: «اما انه قد كذبك وسيعود».

فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لارفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعم انك لا تعود ثم تعود.

فقال: دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها.

قلت : وما هى.

قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى.

«الله لا إله الا هو الحى القيوم».

حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال لى رسول الله ﷺ.

«ما فعل اسيرك البارحة».

قلت يا رسول الله زعم انه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها فخليت سبيله.

قال: ما هى.

قال لى : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم الآية.

«الله لا إله الا هو الحى القيوم».

وقال لى لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى

تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير .. فقال النبى ﷺ.
«أما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب من ثلاث ليال يا ابا هريرة».

قلت لا .. قال : ذاك شيطان.

كذا رواه البخارى معلقا بصفة الجزم وقد رواه النسائى فى اليوم والليلة عن ابراهيم بن يعقوب عن عثمان بن الهيثم فذكره.

وقد روى من وجه آخر عن ابى هريرة بسياق آخر قريب من هذا فقال الحافظ ابو بكر بن مردويه فى تفسيره حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرويه حدثنا احمد بن زهير بن حرب أنبأنا مسلم بن ابراهيم أنبأنا اسماعيل بن مسلم العبدى أنبأنا ابو المتوكل الناجى أن ابا هريرة كان معه مفتاح بيت الصدقة وكان فيه تمر فذهب يوما ففتح الباب فوجد التمر قد أخذ منه ملء كف. ودخل يوماً آخر فإذا قد أخذ منه ملء كف .. ثم دخل يوما آخر ثالثا فإذا قد اخذ منه مثل ذلك فشكا ذلك ابو هريرة الى النبى ﷺ .. فقال له النبى ﷺ «تحب أن تأخذ صاحبك هذا».

قال: نعـم.

قال: فإذا فتحت الباب فقل سبحان من سخرك محمد.

فذهب ففتح الباب .. فقال سبحان من سخرك محمد فإذا هو

قائم بين يديه .. قال: يا عدو الله أنت صاحب هذا؟.

قال: نعم دعنى فانى لا أعود ما كنت آخذاً الا لأهل بيت من الجن فقراء فخلى عنه ثم عاد الثانية ثم عاد الثالثة فقلت أليس قد عاهدتنى الا تعود .. لا أدعك اليوم حتى أذهب بك الى النبى ﷺ.

قال لا تفعل فإنك أن تدعنى علمتك كلمات إذا انت قلتها لم يقربك أحد من الجن صغير ولا كبير ذكر ولا أنثى.

قال له : لتفعلن.

قال : نعـــم.

قال : ما هـــن؟

قال: (الله لا إله الا هو الحى القيوم) قرأ آية الكرسى حتى ختمها فتركه فذهب فلم يعد فذكر ذلك ابو هريرة للنبى ﷺ فقال له رسول الله ﷺ.

«اما علمت ان ذلك كذلك».

وقد رواه النساى عن احمد بن محمد بن عبد الله بن شعيب ابن حرب عن اسماعيل بن مسلم عن أبى المتوكل عن ابى هريرة به.

قال ابو عبيد حدثنا ابو معاوية عن ابى عاصم الثقفى عن الشعبى عن عبد الله بن مسعود قال: خرج رجل من الأنس فلقيه رجل من الجن .. فقال هل لك ان تصارعنى فإن صرعتنى علمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه .. فقال: أنى أراك ضئيلا شخيتا كأن ذراعيك ذراعًا كلب أفهكذا أنتم أيها الجن كلكم أم أنت من بينهم .. فقال: إنى بينهم لضليع فعاودنى فصاعه فصرعه الانسى .. فقال: تقرأ آية الكرسى فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل بيته الا خرج الشيطان وله خيخ كخيخ الحمار فقيل لابن مسعود أهو عمر .. فقال من عسى أن يكون الا عمر.

قال ابو عبيد: الضئيل النحيف الجسم والخيخ بالخاء المعجمة ويقال بالحاء المهملة الضراط.

فاللهم نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والسلامه من كل اثم والغنيمة من كل بر والعصمة من كل ذنب كما نسألك علماً نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء.

عبد الحميد كشك

نــور علــى نــور

«فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا والله بما تعملون خبير».

والمقصود بالنور هنا هو كتاب الله تعالى فقد وصفه رب العزة بانه روح ونور.

قال تعالى «وكذلك أوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى الى صراط مستقيم».

نعم .. انه روح يحيى الله به الموات ونور يبدد غياهب الظلمات.

نور أضاء فبدد الظلمـاء.

والكون اصبح باسما وضاء

ومن آيات هذا النور آية الكرسى التى لو أوتى الانسان سحر البيان الذى تخر له العمالقة ومنح ريشة بديعة الاداء وأعطى قدرة التصوير فى التعبير ما استطاع ان يحصى فضائل تلك الآية ففى

هذا المقام مراتب لا تحصى ومراق لا تستقصى.

هى البحر فى احشائه الدر كامن ومن وقف على ساحل هذا البحر سلك مدارج الانوار وحقائق الأسرار ليعيش فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر.

من تلك الفضائل ما رواه الحاكم عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قال:

«سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن لا تقرأ آية الكرسى فى بيت فيه شيطان الا خرج منه».

وعن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب انه خرج ذات يوم الى الناس .. فقال ايكم يخبرنى بأعظم آية فى القرآن.

فقال ابن مسعود: على الخبير سقطت ـــ سمعت رسول الله ﷺ يقول: أعظم آية فى القرآن «والله لا اله الا هو الحى القيوم».

ومن أفضال تلك الآية انها اشتملت على اسم الله الاعظم.

روى الامام أحمد بسنده عن اسماء بنت يزيد بن السكن قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول فى هاتين الآيتين (الله لا اله الا هو الحى القيوم) و (الم الله لا إله الا هو الحى القيوم». «إن فيهما اسم الله الأعظم».

وعن ابى امامة رضى الله عنه يرفعه قال:

«اسم الله الأعظم الذى اذا دعى به اجاب فى ثلاث سورة البقرة وآل عمران وطه».

وقال هشام وهو ابن عمار خطيب دمشق:

أما البقرة فى «الله لا اله الا هو الحى القيوم».

وفى آل عمران «الم الله لا اله الا هو الحى القيوم».

وفى طه «وعنت الوجوه للحى القيوم».

ومن فضائل تلك الآية الكريمة لمن قرأها بعد الصلاة جاء عن ابى أمامه قال .. قال رسول الله ﷺ من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسى لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت».

وهكذا رواه النسائى.

وعن ابى موسى الاشعرى عن النبى ﷺ قال .. «أوحى الله الى موسى بن عمران عليه السلام ان اقرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة فانه من يقرؤها فى دبر كل صلاة مكتوبة أجعل له قلب الشاكرين ولسان الذاكرين وثواب النبيين واعمال الصديقيين .. ولا يواظب على ذلك الا نبى او صديق أو عبد امتحنت قلبه للايمان أو أريد قتله فى سبيل الله»آ

ومن افضال هذه الآية انها تحفظ من قرأها فى أول النهار وأول الليل.

روى ابو عيسى الترمذى بسنده عن ابى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ.

من قرأ حـمٓ المؤمن إلى «اليه المصير» وآيه الكرسى حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ومن قرأهما حين يمسى حفظ بهما حتى يُصْبح».

والمراد بحمٓ المؤمن قوله تعالى:

«حـم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير.

وقد اشتملت آية الكرسى على عشر جمل مستقله فقوله (الله لا اله الا هو» اخبار بأنه المتفرد بالالاهية لجميع الخلائق، (الحى القيوم) اى الحى فى نفسه الذى لا يموت ابداً القيم لغيره وكان عمر يقرأ القيام فجميع الموجودات مفتقرة اليه وهو غنى عنها ولا قوام لها بدون أمره كقوله «ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره».

وقوله (لا تأخذه سنة ولا نوم) أى لا يعتريه نقص ولا غفله ولا ذهول عن خلقه بل هو قائم على كل نفس بما كسبت شهيد على كل شيء لا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه خافية ومن تمام القيومية انه لا يعتريه سنه ولا نوم .. فقوله (لا تأخذه) أى لا تغلبه سنه وهى الوش والنعاس ولهذا قال ولا نوم لأنه أقوى من السنه .. وفى الصحيح عن ابى موسى قال قام فينا رسول الله ﷺ بأربع كلمات .. فقال «إن الله لا ينام ولا ينبغى له أن ينام يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار حجابه النور او النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه».

وقوله له ما فى السماوات وما فى الأرض اخبار بان الجميع عبيده وفى ملكه وتحت قهره وسلطانه كقوله (ان كل من فى السماوات والأرض الا آتى الرحمن عبدا. لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا».

وقوله (من ذا الذى يشفع عنده الا بإذنه) كقوله (وكم من ملك فى السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى) وكقوله (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) وهذا من عظمته وجلاله وكبريائه عز وجل أنه لا يتجاسر أحد على أن يشفع لأحد

عنده الا باذنه له فى الشفاعة.

وللحديث بقية ان شاء الله تعالى.

عبد الحميد كشــك

بسم الله الرحمن الرحيم

حصِّنوا أنفسكم بكتاب الله

ما أسعد الانسان إذا اغتنم خمسا قبل خمس شبابه قبل هرمه وصحته قبل سقمه وغناه قبل فقره وفراغه قبل شغله وحياته قبل موته.

دنياك ساعات سراع الزوال
وانما العقبى خلود المآل
فهل تبيع الخلد يا غافلا
وتشترى دنيا المنى والضلال

وما اعقل المرء إذا علم فى ساحة الحساب سيسأله علام الغيوب عن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا صنع فيه.

ولقد عجبت لغافل وليس بمغفول عنه ولمؤمل فى الدنيا والموت يطلبه ولضاحك ملء فيه لا يدرى الله راض عنه أم ساخط عليه وبكيت لفراق الأحبه محمد وصحبه ولهول المطلع عند سكرات

الموت وللوقوف بين يدى الله لا أدرى اينطلق بى الى الجنة أم الى النار وما اظلم الانسان إذا ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه وما اشقاه إذا طغت كثافة المادة فيه على لطافة الروح فتمرغ فى أوحال الأرض وتقلب فى الحمأ المسنون ومن ثم فإنه يكون قد أخلد إلى الأرض واتبع هواه وما ادراك ما الهوى؟ انه نوازع النفس إلى مسالك الشر ومن عرف الهوى فقد هوى «يا داود انـا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب».

وهل شقيت البشرية وضل سعيها فى الحياة الدنيا إلا لما أنغمست فى ظلمات المادة ونسيت مطالب الروح.

قال أحد الزعماء الامريكان: إن الولايات المتحدة الأمريكية لا تعانى ازمة مادية انما تعانى ازمة روحانية لقد وجدنا انفسنا اغنياء فى السلع لكننا فقراء فى الروح نصل فى قرب عظيم الى القمر ونسقط فى خلاف حاد على الأرض.

نعــــم!

ليست السعادة فى سكنى القصور وفتنة الغيد الأماليد والانتشاء باحتساء الكئوس المترعة ولكن السعادة فى رضا الله تعالى عن العبد

ورضا العبد عما قضى الله.

«إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون. إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين».

ان السعادة الحقيقية تتركز فى ثقة المؤمن بربه واطمئنان قلبه الى قضائه وقدره.

قيل للحسن البصرى رضى الله عنه: ما سر سعادتك؟

قال علمت ان رزقى لا يأخذه غيرى فاطمأن قلبى ، وعلمت أن عملى لا يقوم به سواى فاشتغلت به وعلمت ان الله مطلع على فاستحييت ان يرانى على معصية وعلمت أن الموت ينتظرنى فاعددت الزاد للقاء الله» .. وقد صدق رسول الله ﷺ يقول لابى ذر جدد السفينة فإن البحر عميق واكثر من الزاد فإن السفر طويل واخلص العمل فإن الناقد بصير وخفف الحمل فإن العقبة كئود.

تزود من حياتك للمعاد
وقم لله واجمع خير زاد

ولا تركن إلى الدنيا كثيرا
فإن المال يجمع للنفـــاد
أترضى أن تكون رفيق قوم
لهم زاد وانت بغير زاد

لقد ركز الرسول ﷺ معالم السعادة فى حديثه الجامع «ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس».

وهل يكون هناك رضا الا أن يكون هناك تقوى؟

لذا قدم الرسول ﷺ الأمر بالتقوى على الرضا .. فقال: اتق المحارم تكن أعبد الناس .. ثم قال .. وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس .. واحسن الى جارك تكن مؤمنا ، واحب لاخيك كما تحب لنفسك تكن مسلما ، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب».

إن مملكة الرضا لا تزحزحها نوائب الدهر ولا تؤثر فيها رياحه الهوج ولا عواصفه القاصفة أو زوابعة العاصفة لانها مملكة شيدها الله صنعا على عينه .. وهل هناك من يقوى على تحطيم ما شيده مالك الملك وملك الملوك؟.

قالوا للحسن البصرى رضى الله عنه يا تقى الدين أى الايام

عندك عيد؟ فقال كل يوم لا أعصى الله فيه فهو عيد.

هنا هو السياج الحصين والحصن المكين الذى يحيط بمملكة الرضا. انها الطاعة لله ورسوله ﷺ .

إذا كنت فى نعمة فارعها
فإن المعاصى تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله
فإن الاله سريع النقم

لقد كانوا يبيتون على الطوى يفترشون الغبراء ويلتحفون السماء والسنتهم تلهج بالثناء على خالق الأرض والسماء يقولون: نحن فى سعادة لو علمت بها الملوك لجالدتنا عليها بالسيوف .. كانت أنواع البلاء تنزل بهم فيذكر احدهم ربه قائلا: «الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من عباده وصلى الله على سيدنا محمد».

فيقال له: مم عافاك وقد ابتلاك بكثير من الوان البلاء؟.

فيقول وهب لى قلبا يشكره ولسانا يذكره .. لقد كان الحسن رضى الله عنه اسمر الوجه فبيض الله وجهه لأنه كان قواما بالليل نصف قدميه فى الحضره الالاهية مرتلا كتاب ربه خاشعا باكيا خاضعا عابدا قانتا. فقيل له يا تقى الدين بأى شىء اكرمك الله

فبيض وجهك؟.

فقال خلونا به ليلا والناس نيام .. فكسانا من جماله. وكان رضى الله عنه يقول: من اراد ان يكلم الله فليدخل فى الصلاة ، ومن اراد أن يكلمه الله فليقرأ القرآن.

إذ المرء لم يلبس ثيابا من التقى
تقلب عريانا ولو كان كاسيا
وخير لباس المرء طاعة ربه
ولا خير فيمن كان لله عاصيا

ان مملكة الرضا اذا قامت فى نفس المؤمن انزلت فى قلبه السكينة فصيرته اشد ثباتا من الجبال الشم والرواسى الشامخات فأصبح من القوة الايمانية بحيث تزول الجبال ولا يزول .. قال تعالى: «فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا».

فاللهم انزل سكينة علينا وارض عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فنعم المولى ونعم النصير وللحديث بمشيئة الله بقية.

عبد الحميد كشك

من قال به صدق

هذه إحدى صفات الكتاب المنزل على خير البشر من لدن خالق القوى والقدر فالقرآن الكريم هو الصدق المطلق كما وصفه مولانا جل جلاله فى قوله:

«يا أيها الناس قد جاءتكم موعظه من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين».

فأنت ترى أن الله تعالى قد جمع له أربع خصال من أجل ما يتحلى به كلام فهو موعظة وشفاء وهدى ورحمة.

وهل يكون ذلك كذلك الا إذا كان الصدق لحمته والحق سداه.

إن هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا.

ان رب العزة عندما أمرنا أن نعوذ به من شر خلقه فقد كان نبينا يحصن نفسه وينصح أمته ان تستعمل هذا الدواء الشافى.

كان يقول: «اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

وكان يقول: «اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر».

ويقول: اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عبادة ومن همزات الشياطين وان يحضرون وقد أمرنا الله تعالى أن نعوذ به من شر غاسق إذا وقب ففى الليل ما فيه من طوارق الشر ونحن نيام وطرقة الليل تنخلع لها القلوب لذا فاننا نحصن انفسنا بمن يكلؤنا ونحن فى سباتنا فهو الحى القيوم الذى لا تأخذه سنه ولا نوم لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير.

كما أمرنا أن نعوذ به من شر السواحر.

فالسحر تخييلات فى الحس واوهام فى العقل وقد يفسد العلاقة بين المرء وزوجه.

لذا قال الصادق المعصوم.

«ليس منا من خبب بين امرأة وزوجها» أى أفسد، ثم يقرن القرآن بين السحر والحسد فكلاهما شر مستطير إذ الحسد هو تمنى زوال نعمة الله عن العبد.

وقد أخبر صلوات ربى وسلامه عليه أن هناك ثلاثة لا يسلم منها احد الطيرة والظن والحسد. ثم أخبر أن لكل داء دوء يستطب به فالطيرة هى التشاؤم وهو محرم شرعاً وعلاجه جاء فى القول الشريف

«فإذا تطاير احدكم فلا يرجع».

أى إذا عزم على فعل شيء ثم خطر له التشاؤم فلا يرجع عن هذا الشيء بسبب الطيرة لأن الايمان بقضاء الله وقدره يقتضى التوكل عليه بعد العزم.

قال تعالى:

فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين».

وقل جل جلاله.

«قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون».

وقال جل وعز.

ولله غيب السماوات والأرض واليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون.

وقال: (انا كل شيء خلقناه بقدر).

وقد ألقى القرآن باللائمة على قوم اظلمت قلوبهم .. فقالوا لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا.

فقال لهم خالق الاكوان ومبدع الانسان.

«قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلى الله ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم والله

عليم بذات الصدور».

وقد سجل القرآن على قوم فرعون هذه المأساة قال تعالى: «فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون» كما سجل على قوم آخرين مثل هذه المأساة .. قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم .. قالوا: طائركم معكم أئن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون.

هكذا قالوا للرسل حملة مشاعل الهدى وكواكب هذا الكون.

كذلك فإن هناك الظن ونعنى به ظن السوء وقد حذر منه القرآن الكريم فى قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن اثم».

كما حذر منه صاحب الخلق العظيم والقلب الرحيم وحذر كذلك من رذائل اخرى.

فقال اياكم والظن فإن الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجثوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا فما علاج الظن وهو من الامراض الاجتماعية التى تنخر فى عظام المجتمع.

بين مبعوث العناية الالاهية علاجه فى قوله:

«وإذا ظن أحدكم فلا يحقق».

أى لا يحقق ظنه بالتجسس عمن ظن به سوء فإن الله نهى عن التجسس وتتبع عورات العباد،قال احد الصالحين.

إذا شئت ان تحيا سليما من الأذى
وحظلك موفور وعرضك صين
لسانك لا تذكر به عورة امرىء
فكلك عورات وللناس ألسن
وعينك أن أبدت اليك مساوئا
فصنها وقل يا عين للناس أعين
وعاشر بمعروف وسامح من إعتدى
وفارق ولكن بالتى هى أحسن

الا تعلم أن من تتبع عورات الناس تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو فى قعر داره ومن ابتغى الريبة فى رعيته أفسدهم. ومن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة الذين يلتمسون للبرآء العيب.

فكن على حذر من هذه الدنايا التى إذا اتصف بها انسان كان الذل رائده والحرمان من حب الناس خليفة وألبسه الله لباس الجوع والخوف.

ان شر الناس منزله عند الله يوم القيامه من تركه الناس اتقاء شره.

عش راضيا واترك دواعى الألم
واعدل مع الظالم مهما ظلم
نهاية الدنيا فنـاء فعش
فيها كريما واعتبرها عدم

اما الرذيلة الثالثة بعد الطيره والظن فالحسد وكفى به داء وبيلا وذنبا مستطيرا فالحاسد عدو الله.

الا قل لمن بات لى حاسدا
اتدرى على من اسأت الأدب
أسأت على الله فى صنعه
وأنك لم ترض لى ما وهب
فكان جزاؤك ان خصنى
وسد عليك طريق الطلب

وقد بين سيد الخلق وحبيب الحق علاج هذا الداء فقال .. وإذا حسد احدكم فلا يبغ أى فلا يأخذ فى الاعتداء على من انعم الله

عليه ليشفى نار قلبه لذا قال تعالى:

«ومن شر حاسد إذا حسد» أى إذا بغى وطغى وأفسد واعتدى على من حسد ، نسأل الله تعالى ان يرزقنا الرضا بما قضى وان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه.

عبد الحميد كشك

يا رب الناس

يا رب الناس يا ملك الناس يا إله الناس نعوذ بك من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس.

فأنت الله وحدك لا شريك لك حذرتنا من اتباع خطوات الشيطان فقلت وقولك الحق.

«يا أيها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان» وبينت لنا عاقبة ذلك فقلت وقولك الصدق.

ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر.

ـ فأنت الذى أرشدت.

ـ وأنت الذى بينت.

ـ وأنت الذى نصحت.

ـ وإليك يرجع الأمر كله.

ـ وأنت صاحب الفضل كله.

وأنت القائـــل :

ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء.

سبحانك ربى انت السميع العليم حكمت فعدلت وأردت

فانجزت وقدرت فنفذت.

احمدك على حكمك بعد علمك.

وعلى عفوك بعد قدرتك.

قلت لنا مرشدا وناصحا.

ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدع حزبه ليكونوا من اصحاب السعير.

وبينت مصير كل من الحزبين حزب الرحمن وحزب الشيطان.

فقلت فى حزب الرحمن.

اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون.

وقلت فى حزب الشيطان.

استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله «اولئك حزب الشيطن الا إن حزب الشيطان هم الخاسرون».

وبينت مصير هذا الحزب فى قولك «ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك فى الأذلين».

كما بينت مصير كلا الحزبين فى قولك.

«الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير».

وذكرتنا حتى لا نضل ولا ننسى فقلت «ألم أعهد اليكم يا بنى

آدم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم».

ووضحت معالم الطريق فى قولك.

«الشيطان يعدكـم الفقــر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم».

ولا يدرك هذه الحقيقة العليا الا من اوتى الحكمة ، والحكمة كلمة جامعة لمعانى الخير كله فهى علم غزير وعمل موفق وحكـم صائب «يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب».

وقد امرتنا سبحانك فى سورة الناس أن نعوذ بك من شر الوسواس الخناس وهذه ثلاث صفات من صفاتك العظمى.

الربوبية والملك والالهية فأنت رب كل شىء ومليكه والهه.

ما فى الوجود سواك رب يعبد
كلا ولا مولى هناك فيقصد
يا من له عنت الوجود باسرها
رها وكل الكائنـات توحـد
انت الاله الواحد الحق الذى
كل القلوب له تقر وتشهد

فجميع الاشياء مخلوقة لك عبيد لك أمرت ان يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات من شر الوسواس الخناس وهو الشيطان الموكل بالانسان فإنه ما من أحد من بنى آدم الا وله قرين يزين له الفواحش ولا يألوه جهدا فى الخيال والمعصوم من عصمة الله.

وقد ثبت فى الصحيح أنه «ما منكم من أحد الا قد وكل به قرينه».

قالوا وأنت يا رسول الله.

قال نعم الا أن الله اعاننى فأسلم فلا يأمرنى الا بخير.

وثبت فى الصحيحين عن أنس فى قصة زيارة صفية للنبى ﷺ وهو معتكف وخروجه معها ليلا ليردها الى منزلها فلقيه رجلان من الانصار فلما رأيا النبى ﷺ.

اسرعا فقال رسول الله «على رسلكما إنها صفية بنت حيى».

فقالا سبحان الله يا رسول الله .. فقال: «ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وانى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شيئا أو قال شرا».

وعن انس بن مالك قال: «قال رسول الله ﷺ ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس وإن نسى التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس وقد يكون الشيطان انسيا أو

جنيا كما فى قوله تعالى من الجنة والناس وكما قال جل شأنه وكذلك جعلنا لكل بنى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقد مثل الحسن رضى الله عنه فقيل له ايهما اشد عليك فقال شيطان الانس لأن شيطان الجن اذا استعذت بالله منه جنس ورجع اما شيطان الانس ملك مالك قد يحار فيها اللبيب متعوذ بالله من شر الشياطين ونعوذ به من ان نقول زوراً او نغش فجورا او نكون به من المغرورين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله اجمعين.

عبد الحميد كشك

إرشـــاد العبـاد
إلى طريق الرشـاد

هذه سلسلة من الاحاديث الاسلامية التى تتعلق بارشاد العباد إلى التوجيهات الربانية والسلوك بهم الى طريق الرشاد بما يعود عليهم بالسعادة والفلاح فى الدنيا والآخره.

ونتحدث هنا عن اعظم مسألة تتعلق بصفاء القلوب وتطهيرها وهى ذكر الله تعالى فنقول وبالله التوفيق.

دل الكتـاب والسنه على الدعوة الى ذكر الله والترغيب فيه فقد تضمن كتاب الله تعالى ذلك من عشرة أوجه نوجزها فيما يلى:

● الأمر به مطلقا ومقيدا.

قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما».

وقال واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ومعنى قوله تعالى.

«فى نفسك» بلسانك حيث تسمع نفسك وقيل معناه فى سرك وقلبك.

- النهى عن الغفله والنسيان اللذين هما ضد الذكر .. قال الله تعالى فى النهى عن الغفله «ولا تكن من الغافلين» وقال فى النهى عن النسيان «ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون».

- تعليق الفلاح بالاكثار من ذكر الله تعالى قال الله تعالى: «واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحـون».

- الاخبار بما أعد الله لأهل الذكر من الجنة والمغفره قال الله تعالى «إن المسلمين والمسلمات» إلى قوله «والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما».

- الاخبار بخسران من لها عن الذكر قال الله تعالى «يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون».

- جعل الله سبحانه وتعالى ذكره جزاء لذكر الذاكر قال تعالى: «فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون».

- الاخبار عن الذكر بأنه اكبر من كل شىء قال الله تعالى «اتل ما

أوحى إليك من الكتاب واقم الصلاة أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر».

أى ذكر الله اكبر من كل شيء فهو أفضل الطاعات لأن المقصود بالطاعات كلها اقامة ذكره فهو سر الطاعات وروحها فالمصدر على هذا مضاف الى المذكور.

● جعل الذكر خاتمة الاعمال الصالحة كما كان مفتاحها فقد ختم الله به عمل الصيام .. قال تعالى «ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون».

وختم به الحج .. فقال «فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا لله كذكركم آباءكم أو اشد ذكرا» وختم به الصلاة.

قال تعالى «فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعوداً وعلى جنوبكم».

وختم به الجمعه قال تعالى:

«فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون.

● الاخبار عن اهل الذكر بانهم اهل الانتفاع بآيات الله وانهم اولوا الالباب دون غيرهم قال تعالى:

«إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات

لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم».

● جعل الذكر قرين الاعمال الصالحه فقد قرن الله سبحانه وتعالى الذكر بالصلاة فقال .. «واقم الصلاة لذكرى».

وقرنه بالجهاد وامر به عند ملاقاه الاقران وملاقاة الاعداء قال تعالى: «يا ايها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون».

ويدل كونه قرين الاعمال الصالحة على انه روحها متى عدمته كان العمل الصالح كالجسد بلا روح.

هذا ما تضمنه القرآن من الترغيب فى ذكر الله تعالى والدعوة اليه.

واما ما جاء فى الأحاديث النبوية من الترغيب فى ذكر الله عز وجل فكثير جدا من ضمنه ما جاء فى حديث الحارث الاشعرى المرفوع عن الامام احمد والترمذى فى عد الكلمات الخمس التى امر الله نبيه يحيى عليه السلام أن يعمل بهن ويأمر بنى اسرائيل ان يعملوا بهن فقد جاء فيه.

وامركم ان تذكروا الله تعالى فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى اثره سراعا حتى إذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى.

وقد حصن ائمة العلم على الاعتناء بما ورد من الذكر فقد قال القرطبى فى تفسير قول الله عز وجل.

وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ما نصه «فعلى الانسان ان يستعمل ما فى كتاب الله وصحيح السنة من الدعاء ويدع ما سواه ولا يقول اختار كذا فإن الله تعالى قد اختار لنبيه واوليائه وعلمهم كيف يدعون.

وذكر فى تفسير قول الله تعالى «وذروا الذين يلحدون فى اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون».

ان من انواع الالحاد فى اسماء الله تعالى ما يفعله الجهال الذين يخترعون أدعية يسمون فيها الله تعالى بغير اسمائه ويذكرونه بغير ما يذكر به من افعاله الى غير ذلك مما لا يليق.

فاللهم فقهنا فى الدين وزهدنا فى الدنيا وبصرنا بعيوبنا انك انت علام الغيوب واجعلنا من الذاكرين الشاكرين الصابرين.

وافرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين.

عبد الحميد كشـك

روحانيات صافية

ما أعظم الاسلام .. اذا شخص الداء

وما اروعه .. اذا وصف الدواء

وفى القرآن الكريم شفاء لما فى الصدور.

قال تعالى: ويشفى صدور قوم مؤمنين.

وقال جل شأنه «يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور».

وكأنى وأنا أتحدث عما فى القرآن من عظمة وجلال وروعة وكمال كأنى أقف فى وحده سحيقة وأطل بناظرى إلى قمة شماء تنخلع الرقاب عند ذراها وحسبك أن تعلم ان من أراد أن يكلم الله تعالى فليدخل فى الصلاة .. ومن أراد ان يكلمه الله جل وعز فليقرأ القرآن،لقد كانوا يقرؤونه بتدبير ويقفون عند حدوده ويخرون للأذقان يبكون ويزيـدهم خشوا.

وما زال حديثنا مع سيدة آى القرآن الكريم التى اشتملت على عشر جمل وسميت آية الكرسى لما فيها من ذكر الكرسى العظيم.

قوله تعالى (الله لا اله الا هو) إخبار بأنه المتفرد بالالاهية لجميع الخلائق. (الحى القيوم) أى الحى فى نفسه الذى لا يموت أبدا القيم

لغيره. وكان عمر يقرأ القيام فجميع الموجودات مفتقرة اليه وهو غنى عنها ولا قوام لها بدون امره كقوله (ومن آياته ان تقوم السماء والأرض بامره) وقوله (لا تأخذه سنه ولا نوم) أى لا يعتريه نقص ولا غفلة ولا ذهول عن خلقه بل هو قائم على كل نفس بما كسبت شهيد على كل شيء لا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه خافيه ومن تمام القيوميه انه لا يعتريه سنه ولا نوم فقوله (لا تأخذه) أى لا تغلبه سنة وهى الوش والنعاس ولهذا قال ولا نوم لأنه أقوى من السنه.

وفى الصحيح عن أبى موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع كلمات .. فقال «إن الله لا ينام ولا ينبغى له أن ينام يخفض القسط ويرفعه ، يرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار حجابه النور او النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما أنتهى اليه بصره من خلقه».

وقوله (له ما فى السماوات وما فى الأرض) اخبار بأن الجميع عبيده وفى ملكه وتحت قهره وسلطانه كقوله (ان كل من فى السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى).

وكقوله (ولا يشفعون الا لمن ارتضى).

وهذا من عظمته وجلاله وكبريائه عز وجل انه لا يتجاسر أحد

على أن يشفع لأحد عنده الا بإذنه له فى الشفاعه كما فى حديث الشفاعة «آتى تحت العرش فأخر ساجدا فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى. ثم يقال ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع ـ قال ـ فيحد لى حدا فأدخلهم الجنة».

وقوله «يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم».

دليل على احاطة علمه بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها كقوله اخبارا عن الملائكة «وما نتنزل الا بأمر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا».

وقوله (ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء) أى لا يطلع أحد من علم الله على شيء الا بما أعلمه الله عز وجل واطلعه عليه.

ويحتمل أن يكون المراد لا يطلعون على شيء من علم ذاته وصفاته الا بما أطلعهم الله عليه كقوله ولا يحيطون به علما.

وقوله (وسع كرسيه السماوات والأرض) قال ابن ابى حاتم حدثنا ابو سعيد الأشج حدثنا ابن ادريس عن مطرف بن طريف عن جعفر بن ابى المغيره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله (وسع كرسيه السماوات والأرض) قال علمه وكذا رواه ابن جرير من حديث عبد الله ابن ادريس وهشيم كلاهما عن مطرف بن

طريف به قال ابن ابى حاتم .. وروى عن سعيد بن جبير مثله ثم قال ابن جرير: وقال آخرون الكرسى موضع القدمين .. ثم رواه عن ابى موسى والسدى والضحاك ومسلم البطين وقال شجاع بن مخلف فى تفسيره:

اخبرنا ابو عاصم عن سفيان عن عمار الذهبى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

قال الكرسى موضع القدمين والعرش لا يقدر أحد قدره.

قال ابن زيد: حدثنى ابى .. قال: قال رسول الله ﷺ ما السماوات السبع فى الكرسى الا كدراهم سبعة ألقيت فى ترس.

قال وقال أبو ذر سمعت رسول الله ﷺ يقول «ما الكرسى فى العرش الا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهرانى فلاة من الأرض».

وعن ابى ذر الغفارى انه سأل النبى ﷺ فقال رسول الله ﷺ «والذى نفسى بيده ما السماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسى الا كحلقه ملقاه بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة».

وقوله «ولا يؤوده حفظهما» أى لا يثقله ولا يكترثه حفظ السماوات والأرض ومن فيها ومن بينهما بل ذلك سهل عليه يسير لديه وهو القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على جميع الاشياء

فلا يغرب عنه شيء ولا يغيب عنه شيء.

والاشياء كلها حقيرة بين يديه متواضعه ذليلة صغيرة بالنسبة اليه محتاجه فقيرة. وهو الغنى الحميد الفعال لما يريد الذى لايسأل عما يفعل وهم يسألون.

وهو القاهر لكل شيء الحسيب على كل شيء .. الرقيب العلى العظيم لا اله غيره ولا رب سواه .. فقوله «وهو العلى العظيم» كقوله «وهو الكبير المتعال».

وهذه الآيات وما فى معناها من الاحاديث الصحاح الاجود فيها طريق السلف الصالح أمروها كما جاءت من غير تكيف ولا تشبيه لقد اشتملت هذه الآية الكريمة على التوحيد الخالص توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات.

سبحانك اللهم انت الواحد
كل الوجود على وجودك شاهد
يا من له عنت الوجوه بأسرها
رهبا وكل الكائنات توحد
انت الاله الواحد الحق الذى
كل القلوب له تقر وتشهد

يا حى يا قيوم انت المرتجى
والى علاك عنى الجبين الساجد

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همنا وذهاب حزننا.

عبد الحميد كشـــك

التوحيد الخالص

التوحيد افراد المعبود بالعباده مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفات وافعالا.

ولقد تنزه الله تعالى عن الشريك والولد وعن مماثلة الأعيار فهو الواحد فى ذاته لا قسيم له الواحد فى صفاته لا شبيه له الواحد فى افعاله لا شريك له.

ومن ثم فقد جاء فى الحديث الشريف الذى رواه مسلم عن الى الدرداء رضى الله عنه عن النبى ﷺ انه قال «ان الله جزّأ القرآن».

بتشديد الزاى المعجمه بمعنى قسمه ثلاثة أجزاء فجعل «قل هو الله احد» جزءاً من اجزاء القرآن ويجوز أن يكون المقصود بذلك الثواب يعنى أن الله تعالى يعطى قارىء هذه السورة ثواب قارىء ثلث القرآن وقيل ان القرآن على ثلاثة انحاء قصص واحكام وصفات لله تعالى «وقل هو الله احد» احد هذه الثلاثة وهى صفات الله تعالى.

وفى سورة الاخلاص ينحلى التوحيد الخالص لله فانه تعالى «لم يلد ولم يولد».

وتلك صفة التنزيه عن الوالديه والولد والله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقد ألقى القرآن باللائمة على الذين قالوا اتخذ الله ولداً فقال سبحانه «وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئا إذا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا ان كل من فى السماوات والأرض الا آتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا وفى أسلوب رائع وبيان بديع يقول تعالى مخاطبا العقل الرشيد بالمنطق السديد «بديع السماوات والأرض أن يكون له ولد ولم تكن له صاحب وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقد جاءت هذه الآيات بعد اقامة الادلة الكونية المبثوثة فى الآفاق والانفس من اول قوله تعالى «ان الله خالق الحب والنوى» الى قوله جل شأنه «انظروا الى ثمره إذا اثمر وينعه ان فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون». ولقد اجاب القرآن الكريم عن تلك الشبه التى اثارها الذين ضلوا عن سواء السبيل .. قال فى اجابته الشافية الوافيه الكافيه بعبارة موجزة المبنى عظيمة المعنى .. «قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى له ما فى السماوات وما فى الأرض

ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله مالا تعلمون».

ففى قوله جل شأنه هو الغنى الجواب الكافى إذ أن من يولد له إما أن يكون فى حاجة إلى سعى ولده عليه فالله سبحانه يقول «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين».

وما ان يحتاج المولود له الى ولده ليخلد ذكراه بعد موته ويكون امتداداً لظله فالله تعالى يقول:

«وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده» ويقول «الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم».

وأما ان يصيبه الكبر فيضعف عن مقاومة الحياة ويقعده المرض فيحتاج الى معين فإن الله تعالى يقول:

«له ما فى السماوات وما فى الأرض».

ويقول «وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم».

ويقول «ان الله يمسك السماوات والأرض ان يزولا».

فسبحانه لا يجرى عليه زمان ولا يحويه مكان ليس بجسم ولا صورة ولا معدود ولا محدود ولا متبعض ولا متجزىء ولا متناه ولا

متلون ولا متكيف لا يسأل عنه بما هو لأنه لا يعرف حقيقة الله الا الله.

ولا يسأل عنه بمتى كان لانه خالق الزمان .. لذا قيل للامام على: يا على متى كان الله؟ فاجاب رضى الله عنه: ومتى لم يكن؟.

وسئل: هل رأيت ربك؟.

قال الامام: وكيف أعبد مالا أرى؟

قيل: فكيف رأيته؟

قال: إن كانت العيون لا تراه بمشاهده العيان فإن القلوب تراه بحقيقة الايمان وقيل للصديق رضى الله عنه يا ابا بكر بم عرفت ربك.

قال: عرفت ربى بربى ولو ربى ما عرفت ربى.

قيل له: فكيف عرفته؟

قال: العجز عن الادراك ادراك والبحث فى ذات الله اشراك

وسئل سفيان الثورى رضى الله عنه.

ما الدليل على وجود الله؟

فقال: ومتى غاب سبحانه حتى يسأل عن وجوده آمن به المؤمن ولم ير ذاته وجوده الجاحد ووجوده فى ملك الله دليل على وجود الله.

الشمس والبدر من انوار حكمته
والبر والبحر فيض من عطاياه
الطير سبحه والوحش مجده
والموج كبره والحوت ناجاه
والنمل تحت الصخور الصم قدسه
والنحل يهتف حمداً فى خلاياه
والناس يعصونه جهرا فيسترهم
والعبد ينسى وربى ليس ينساه

نعم؟ لا يسأل عن الله بمتى كان لأنه خالق الزمان. فكيف يسأل عنه بما خلق؟.

ولا يسأل عنه بأين كان لأنه خالق المكان لذا قال الامام مالك فى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى.

قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعه لانه تعالى: كان ولا مكان وهو على ما كان قبل خلق المكان لم يتغير عما كان فسبحانك اللهم يا من احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا.

علم ما كان وعلم ما يكون وعلم مالا يكون لو كان كيف كان يكون.

ومن ثم فقد نفى القرآن الكريم شبه المبطلين بقوله «ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله مالا تعلمون»آ

فاللهم أحينا على التوحيد وثبتنا عليه وتوفنا مسلمين واحشرنا فى زمرة الصادق الأمين ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الله رب العالمين

اعلم ايها المسلم ان الله جل جلاله قد تنزه عن الشريك ذاته وتقدست عن مشابهة الأغيار صفاته وما خطر ببالك فالله تبارك وتعالى بخلاف ذلك ليس كمثلة شيء وهو السميع البصير.

روى الامام احمد بسنده عن ابى بن كعب ان المشركين قالوا للنبى ﷺ يا محمد انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى: (قل هو الله هو أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد). وكذا رواه الترمذى وابن جرير عن احمد بن منيع زاد ابن جرير ومحمود بن خداش عن ابى سعيد محمد بن ميسر به زاد ابن جرير والترمذى قال (الصمد) الذى لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت

وليس شيء يموت الا سيورث وان الله عز وجل لا يموت ولا يورث .. (ولم يكن له كفوا أحد) ولم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء.

وعن جابر رضى الله عنه أن أعرابيا جاء الى النبى ﷺ فقال: أنسب لنا ربك فانزل الله عز وجل (قل هو الله أحد) الى آخرها.

وعن ابى سلمة عن ابى هريرة قال.

قال رسول الله ﷺ لكل شيء نسبه ونسبة الله (قل هو الله أحد. الله الصمد) والصمد ليس بأجوف.

وروى البخارى بسنده عن ابن ابى هلال أن ابا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت فى حجر عائشة زوج النبى ﷺ عن عائشة رضى الله عنها.

ان النبى ﷺ بعث رجلا على سريَـه وكان يقرأ لأصحابه فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك للرسول ﷺ فقال:

سلوه لأى شيء يصنع ذلك؟.

فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها.

فقال النبى ﷺ اخبروه ان الله تعالى يحبه.

وقال البخارى فى كتاب الصلاة وقال عبيد الله عن ثابت عن

أنس رضى الله عنه قال: كان رجل من الانصار يؤمهم فى مسجد قباء فكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم فى الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله احد حتى يفرغ منها ثم كان يقرأ سورة أخرى معها. وكان يصنع ذلك فى كل ركعة فكلمه اصحابه فقالوا إنك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بالأخرى فاما ان تقرأ بها وأما أن تدعها وتقرأ بأخرى.

فقال: ما أنا بتاركها ان احببتم ان أؤمكم بذلك فعلت وإن كرهتم تركتكم.

وكانوا يرون انه من افضلهم وكرهوا أن يؤمهم غيره لما أتاهم النبى ﷺ اخبروه الخبر.

فقال يا فلان: ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به اصحابك وما حملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعه.

قال: انى احبها.

قال النبى ﷺ : حبك اياها ادخلك الجنة».

وروى الامام احمد فى مسنده متصلا فقال: حدثنا ابو النصر حدثنا مبارك بن فضاله عن ثابت عن انس رضى الله عنه قال:

جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال: إنى احب هذه السورة (قل هو الله أحد) فقال رسول الله ﷺ «حبك اياها ادخلك

الجنة». وقال البخارى بسنده عن ابى سعيد ان رجلا سمع رجلا يقرأ (قل هو الله احد) يرددها فلما اصبح جاء الى النبى ﷺ فذكر ذلك له .. فقال النبى ﷺ :

«والذى نفسى بيده انها لتعدل ثلث القرآن».

وعن ابى سعيد رضى الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ لاصحابه:

أيعجز احدكم أن يقرأ ثلث **القرآن** فى ليلة؟ فشق ذلك عليهم وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله.

فقال «الله الواحد الصمد ثلث القرآن».

وقال الامام احمد بسنده عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال:

بات قتادة بن النعمان يقرأ الليل كله بقل هو الله أحد فذكر ذلك للنبى ﷺ فقال:

«والذى نفسى بيده إنها لتعدل نصف القرآن ـــ أو ثلثه».

وعن عبد الله بن عمرو أن أبا ايوب الانصارى كان فى مجلس وهو يقول: الا يستطيع احدكم أن يقوم بثلث القرآن كل ليلة؟

فقالوا: وهل يستطيع ذلك أحد؟

قال: فإن (قل هو الله أحد) ثلث القرآن.

قال: فجاء النبى ﷺ وهو يسمع ابا أيوب.

فقال: صدق ابو أيوب.

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ :

احشدوا فانى سأقرأ عليكم ثلث القرآن».

فحشد من حشد ثم خرج بنى الله ﷺ فقرأ «قل هو الله أحد» ثم دخل .. قال بعضنا لبعض .. قال رسول الله ﷺ (فانى سأقرأ عليكم ثلث القرآن» إنى لأرى هذا خبرا جاء من السماء ثم خرج النبى ﷺ فقال :

انى قلت سأقرأ عليكم ثلث القرآن الا وانها تعدل ثلث القرآن» وهكذا رواه مسلم فى صحيحه.

قال الامام احمد حدثنا حسن بن موسى عن سهل بن معاذ ابن انس الجهنى عن ابيه عن رسول الله ﷺ.

قال: من قرأ قل هو الله احد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا فى الجنة».

فقال عمر: إذا نستكثر يا رسول الله فقال النبى ﷺ «الله اكثر واطيب».

وعن عبد الله بن بريده عن ابيه أنه دخل مع رسول الله ﷺ

المسجد فإذا رجل يصلى يدعو يقول اللهم انى اسألك بأنى اشهد ان لا اله الا أنت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد .. قال: والذى نفسى بيده لقد سأله باسمه الأعظم الذى إذا سئل به أعطى واذا دعى به أجاب.

وقال البخارى بسنده عن عائشة رضى الله عنها ان النبى ﷺ كان إذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات.

اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصرى وان تطلق به لسانى وان تفرج به عن قلبى وان تشرح به صدرى وأن تغسل به بدنى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم»آ

عبد الحميد كشك

بسم الله الرحمن الرحيم

هـدى وشـفاء

تباركت ربنا وتعاليت فقد قبلت وقولك الحق فى كتابك عن كتابك «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء».

وصدق رسولك الكريم إذ يقول عن القرآن العظيم من علم علمه سبق» ومن قال به صدق ومدحكم به عدل .. ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم.

وإذ ينبه الغافلين فيقول:

كفى بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم ثم قرأ قوله تعالى.

«أو لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون».

سيدى ابا القاسـم يا رسول الله.

يا داعيـا للواحـد الديـان
يا هازما للبغـى والطغيـان
يا رافعا صوت العدالة عاليا
ومؤذنـا فى النـاس بالقـرآن

نحن الآن بصدد الحديث عن سورتين من سور القرآن الكريم هما المعوذتان فلننصت اليهما فى خشوع وهما يشعان بهاء وضياء ويفيضان هدى وشفاء.

روى الامام مسلم بسنده عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ «الم تر آيات أنزلت هذه الليله لم ير مثلهن قط (قل اعوذ برب الفلق) و (قل اعوذ برب الناس)».

وروى الامام احمد بسنده عن عقبة بن عامر ايضا قال بينما انا اقود برسول الله ﷺ فى نقب من تلك النقاب إذ قال لى «يا عقبه الا تركب» قال فاشفقت ان تكون معصية .. قال فنزل رسول الله ﷺ وركبت هنية ثم ركب ثم قال «يا عقب الا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس».

قلت بلى يا رسول الله فأقرأنى (قل اعوذ برب الفلق) و (قل اعوذ برب الناس) ثم اقيمت الصلاة فتقدم رسول الله ﷺ فقرأ بهما ثم مر بى فقال «كيف رأيت يا عقبة اقرأ بهما كلما نمت وكلما قمت».

وروى النسائى بسنده عن عقبه بن عامر ان رسول الله ﷺ قال «ان الناس لم يتعوذوا بمثل هذين قل أعوذ برب الفلق وقل اعوذ

برب الناس».

وروى النسائى بسنده عن عبد الله الاسلمى هو ابن أنيس ان رسول الله ﷺ وضع يده على صدره ثم قال:

«قل» فلم ادر ما أقول ثم قال لى «قل» قلت «هو الله أحد» ثم قال لى قل .. قلت (اعوذ برب الفلق من شر ما خلق) حتى فرغت منها ثم قال لى «قل» .. قلت (اعوذ برب الناس) حتى فرغت منها فقال رسول الله ﷺ «هكذا فتعوذ وما تعوذ المتعوذون بمثلهن قط».

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقرأ بالمعوذتين قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وينفث فى كفيه ويمسح بهما رأسه ووجهه وما أقبل من جسده.

وقال الامام مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله ﷺ كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه بالمعوذات وامسح بيده عليه رجاء بركتها.

من حديث ابى نضرة عن أبى سعيد أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من أعين الجان وأعين الانسان فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما رواه الترمذى والنسائى.

قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق.

عن جابر قال الفلق الصبح .. وهو اختيار البخارى ومنه قوله تعالى فالق الأصباح.

وقوله تعالى (من شر ما خلق) أى من شر جميع المخلوقات.

وقال ثبات البنانى والحسن البصرى: جهنم وابليس وذريته مما خلق.

(ومن شر غاسق إذا وقب) قال مجاهد غاسق الليل إذا وقب غروب الشمس.

وكذا قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظى والضحاك وخصيف والحسن وقتاده: انه الليل اذا أقبل بظلامه.

قوله تعالى (ومن شر النفاثات فى العقد) قال مجاهد وعكرمه والحسن وقتاده والضحاك يعنى السواحر .. قال مجاهد اذا رمين ونفثن فى العقد.

وفى الحديث الآخر ان جبريل جاء إلى النبى ﷺ فقال اشتكيت يا محمد؟.

فقال .. نعـــم.

فقال باسم الله ارقيك من كل داء يؤذيك ومن شر كل حاسد وعين الله يشفيك.

قال ﷺ

اجتنبوا السبع الموبيقات .. قالوا وما هن يا رسول الله.

قال الاشراك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات.

قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد:

الحسد تمنى زوال النعمة عن العبد وقد قال ﷺ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

وقال ان لنعم الله اعداء .. قالوا ومن هم يا رسول الله .. قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.

وقوله تعالى «إذا حسد مع أنه حاسد أى إذا بغى وطغى واعتدى».

اصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله
ان يحسدونى فإنى غير لائمهم
غيرى من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فتم لى ولهم ما بى وما بهم
ومات اكثرنا غيظا بما يجدوا

وقد شخص النبى ﷺ الداء ووصف الدواء فالداء هو الحسد.

والدواء قراءة المحصنات الثلاث.

«قـل هـو الله احـد»

«قـل اعـوذ برب الفلق»

«قـل اعـوذ برب الناس»

فالبيت الذى يقرأ فيه القرآن يتسع لأهله ويكثر خيره وتسكنه الملائكة وتطرد منه الشياطين.

فاللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همنا وذهاب حزننا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وللحديث بقية ان شاء الله تعالى.

إرشـــاد العـباد

«وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب اجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا لى لعلهم يرشدون» هذا خطاب كريم من رب كريم موجه الى نبى كريم وفى هذه الآية قاعدة أصيلة

فالمؤمن :

ـ إذا سأل فلا يسأل الا الله.

ـ وإذا استعان فلا يستعن الا بالله.

ـ وإذا توكل فلا يتوكل الا على الله.

ـ وليعلم انه لا ينزل بلاء الا بذنب.

ـ ولا يرفع الا بتوبة

إذا كنت فى نعمة فارعها
فان المعاصى تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله
فإن الاله سريع النقم

ان المتأمل فى كتاب الله تعالى يلمح فى آية الدعاء عمقا فى العقيدة.

فما من سؤال وجه فى القرآن الكريم الى الصادق المعصوم ﷺ الا لقنه الله الاجابه.

اقرأ معى قوله تعالى:

«يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل».

فجاءت الاجابة هنا مقرونه بلفظ قل عقب السؤال.

واقرأ «يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير».
واقرأ «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير».

واقرأ «ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو».
واقرأ «ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير».
واقرأ «ويسألونك عن المحيض قل هو أذى.
واقرأ «ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا».
واقرأ «يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول».

اما آية الدعاء فلم يذكر فيها لفظ قل حتى لا يكون بين العبد وربه أى فاصل أو حاجز فى الدعاء فهو سبحانه القائل «ونحن اقرب اليه من حبل الوريد».

وكان نبى الله ﷺ يقول لاصحابه وهم يرفعون اصواتهم بالدعاء.

اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا انما تدعون سميعا بصيرا.

فالله جلت قدرته اضاف العباد إلى ذاته فقال «عبادى».

ولم يقل وإذا سألك العباد عنى لما فى تلك الاضافة من شرف لا يدانيه شرف ورفعه تسمو الى عليين وما آدراك ما عليون.

وبما زادنى شرفا وقـــدرا
وكدت باخمصى أطؤ الثريا
دخولى تحت قولك يا عبادى
وان صيرت احمد لى نبيا

قال اعرابى يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه؟.

فاذا كبير امناء وحى السماء وسفير الانبياء يهبط على سيد الخلق وحبيب الحق بتلك الدرة القرآنية المتألقه التى تشع نوراً وضياء وتفيض رحمة وسماحة وبهاء.

«وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب».

وقوله تعالى:

«اجيب دعوة الداع إذا دعان».

بفعل اجيب يعطى ان ابواب الرحمة تستقبل الدعوات الى أن يرث الله الأرض ومن عليها فعلينا ان ندعو كما أمرنا وهو سبحانه يتفضل بالاجابة كما وعدنا فهو القائل:

وقال ربكم ادعونى استجب لكـم.

وجعل الدعاء عبادة فقال:

ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين.

وقوله «إذا دعان» يفيد ان الاجابة انما تكون إذا دعا العبد ربه ولم يدع غيره.

وإذا رميت من الزمان بشدة
واصابك الامر الاشق الاصعب
واضرع لربك انـــه ادنى
لمن يدعوه من حبل الوريد واقرب.

فاستجيبوا لله وآمنوا به فهذا هو طريق الرشاد وتلك سبيل الهدى والسداد.

واعلم بأن الدعاء من انفع الأدوية وهو عدو البلاء يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه إذا نزل وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم فى صحيحه من حديث على بن ابى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه.

قال: قال رسول الله ﷺ : الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السماوات والأرض وله مع البلاء ثلاث مقامات: أحدهما أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه ، الثانى أن يكون اضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد ولكن قدر يخففه وان كان ضعيفا ، الثالث أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه.

وقد روى الحاكم فى صحيحه من حديث عائشة رضى الله عنها

قالت: قال رسول الله ﷺ .

لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة.

وفيه ايضا من حديث ابن عمر عن النبى ﷺ قال الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء.

وفيه ايضا من حديث ثوبان عن النبى ﷺ لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ومن انفع الادوية الالحاح فى الدعاء وقد روى ابن ماجه فى سننه من حديث ابى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ من لم يسأل الله يغضب عليه.

فاللهم انا نسألك البر والتقوى والعفاف والغنى والهدى والتقى كما نسألك ان تستر عوراتنا وتؤمن روعاتنا وتقدر لنا الخير حيث كان انك على كل شيء قدير.

عبد الحميد كشك

ارشـاد العباد
الى طريق الرشاد

(المقالة الثانية)

تباركت ربنا وتعاليت يا من قلت وقولك الحق وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شىء ثم الى ربهم يحشرون.

فكتابك الحق جمع الدواء كله ففيه الشفاء الناجع والدواء النافع.

فيا أمة القرآن خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم ان فيه النور والضياء والدواء والشفاء.

وقد صدق رسولك الكريم إذ يقول كما جاء فى صحيح البخارى عن ابى هريرة «ما انزل الله داء الا أنزل له شفاء وفى صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ لكل داء دواء فإذا أصاب دواء الداء برأ باذن الله.

وفى سند الامام احمد من حديث اسامة بن شريك عن النبى

ﷺ قال: إن الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله.

وفى لفظ إن الله لم يضع داء الا وضع له شفاء او داوء الا داء واحداً قالوا يا رسول الله ما هو قال الهرم.

قال الترمذى هذا حديث صحيح وهذا يعم او داء القلب والروح والبدن وادويتها وقد جعل النبى ﷺ الجهل داء وجعل دواءه سؤال العلماء فروى ابو داوود فى سننه من حديث جابر بن عبد الله قال خرجنا فى سفر فاصاب رجلا منا حجر فشجه فى رأسه ثم احتلم فسأل اصحابه فقال هل تجدون لى رخصه فى التيمم .. قالوا ما نجد لك رخصه وانت تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبر بذلك .. فقال: قتلوه. قتلهم الله الا سألوا إذ لم يعلموا فانما شفاء العى السؤال انما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر أو يعصب على جرحه بخرقه ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده فأخبر أن الجهل داء وان شفاءه السؤال.

وقد أخبر سبحانه عن القرآن انه شفاء.

فقال سبحانه وتعالى:

ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت اياته أعجمى وعربى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء وقال «وننزل من القرآن ما هو

شفاء ورحمة للمؤمنين». (ومن) ههنا لبيان الجنس لا للتبعيض فإن القرآن كله شفاء كما قال فى الآية الأخرى.

فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب فلم ينزل الله سبحانه من السماء شفاء قط أعم ولا انفع ولا أعظم ولا اشجع فى إزالة الداء من القرآن.

وقد ثبت فى الصحيحين من حديث الى سعيد قال: انطلق نفر من اصحاب النبى ﷺ فى سفرة سافروها حتى نزلوا على حى من أحياء العرب فاستضافوهم فابوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحى فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء فاتوهم فقالوا: ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم شيء .. فقال بعضهم نعم والله انى لأرقى ولكن والله استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشى وما به قلبه فاه فوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه .. فقال بعضهم اقتسموا فقال الذى رقا لا نفعل حتى نأتى النبى ﷺ فنذكر له الذى كان فننظر بما يأمرنا فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له ذلك فقال وما

يدريك إنها رقيه ثم قال: قد أصبتم اقتسموا واضربوا لى معكم سهما. فقد أثر هذا الدواء فى هذا الداء وازاله حتى كأن لم يكن وهو اسهل دواء وأيسره ولو أحسن العبد التداوى بالفاتحه لرأى لها تأثيرا عجيبا فى الشفاء.

وهنا أمر ينبغى التفطن له وهو أن الاذكار والآيات والادعية التى يستشفى بها ويرقا بها هى فى نفسها نافعة شافيه ولكن تستدعى قبول المحل وقوة همة الفاعل وتأثيره فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المنفعل أو لمانع قوى فيه يمنع ان ينجع فيه الدواء كما يكون ذلك فى الادوية والادواء الحسية فإن عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء وقد يكون لمانع قوى يمنع من اقتضائه اثره فإن الطبيعة إذا اخذت الدواء لقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول وكذلك القلب إذا اخذ الرقاء والتعاويذ بقبول تام وكان للراقى نفس فعاله وهمة مؤثرة فى ازالة الداء وكذلك الدعاء فانه من اقوى الاسباب فى دفع المكروه وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف عنه اثره اما لضعف فى نفسه بان يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان واما لضعف القلب وعدم اقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء فيكون بمنزلة القوس الرخو جدا فان السهم يخرج منه خروجا ضعيفا وإما لحصول المانع من الاجابة من

اجل الحرام والظلم ورين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفله والسهو واللهو وغلبتها عليها كما فى صحيح الحاكم من حديث ابى هريرة عن النبى ﷺ ادعو الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه فهذا دواء نافع مزيل للداء ولكن غفلة القلب عن الله متبطل قوته وكذلك اكل الحرام يبطل قوته ويضعها كما فى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «ايها الناس إن الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما أمر به المرسلين» .. فقال:

«يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم».

وقال «يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم» ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث أغبر يمد يده الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك وذكر عبد الله بن احمد فى كتاب الزهد لابيه.

اصاب بنى اسرائيل بلاء فخرجوا مخرجا فاوحى الله عز وجل الى نبيهم أن أخبرهم إنكم تخرجون الى الصعيد بابدان نجسه وترفعون إلى اكفاً قد سفكتم بها الدماء وملأتم بها بيوتكم من الحرام الآن حين اشتد غضبى عليكم ولن تزدادوا منى الا بعدا وقال ابو ذر

يكفى من الدعاء البرأ ما يكفى الطعام من الملح.

فاللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همنا وذهاب حزننا وشفعه فينا يوم يقوم الناس لرب العالمين.

عبد الحميد كشك

ارشاد العباد الى طريق الرشاد

المقالة رقم (٣)

تبارك الله رب العالمين إذ يقول من كان يريد حرث الآخره نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخره من نصيب ويرحم الله ابا الدرداء كان يقول عن الدنيا :

ليست هذه دارنا ان دارنا هناك لها نجمع واليها نرجع.

وتبارك الله رب العالمين إذ يقول:

«من كان يريد العاجله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الآخره وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا».

نعم انها العاجلة أولها بكاء وأوسطها عناء وآخرها فناء.

فمن اغتر بها فليعلم أن ميت الغد يشيع ميت اليوم.

كل ابن انثى وان طالت سلامته

يوما على آلة حدباء فقول

فاذا حملت الى القبور جنازة

فاعلم بأنك بعدها محمول

يا ابن آدم.

اذكر اثنين وانس اثنين واحمد الله على اثنين واغتنم اثنين ولا تعق اثنين ولا تأمن اثنين على اثنين.

اذكر الله والموت.

وانس احسانك الى الناس واساءة الناس إليك.

واحمد الله على الايمان والعافية.

واغتنم فراغك وصحتك.

ولا تعق اباك ولا امك.

ولا تأمن رجلا على امرأة ولا امرأة على سر.

واعلم بأن الله سبحانه وتعالى خلق الآدمى واختاره من بين سائر البرية وجعل قلبه محل كنوزه من الايمان والتوحيد والاخلاص والمحبه والحياء والتعظيم والمراقبة وجعل ثوابه إذا قدم عليه اكمل الثواب وافضله وهو النظر إلى وجهه والفوز برضوانه ومجاورته فى جنته وكان مع ذلك قد ابتلاه بالشهوة والغضب والغفلة وابتلاه بعداوة ابليس لا يفتر عنه فهو يدخل عليه من الابواب التى هى من نفسه وطبعه فتميل نفسه معه لانه يدخل عليها بما تحب فيتفق هو ونفسه وهواه على العبد:

ثلاث مسلطون آمرون فيبعثون الجوارح فى قضاء وطرهم

والجوارح آله منقاده فلا يمكنها الا الانبعاث فهذا شأن هذه الثلاثة وشأن الجوارح فلا تزال الجوارح فى طاعتهم كيف أمروا واين يمموا هذا مقتضى حال العبد فاقتضت رحمة ربه العزيز الرحيم به أن اعانه بجند آخر وامده بمدد آخر يقاوم به هذا الجند الذى يريد هلاكه فأرسل اليه رسوله وانزل عليه كتابه وايده بملك كريم يقابل عدوه الشيطان فإذا امره الشيطان بأمر ، امره الملك بامر ربه وبين له ما فى طاعة العدو من الهلاك فهذا يلم به مره وهذا مرة والمنصور من نصره الله عز وجل والمحفوظ من حفظه الله تعالى.

وجعل له مقابل نفسه الامارة نفسها مطمئنه إذا أمرته النفس الامارة بالسوء نهته عنه النفس المطمئنة وإذا نهته النفس الامارة عن الخير أمرته به النفس المطمئنة. فهو يطيع هذه مرة وهذه مرة وهو للغالب عليه منهما وربما انقهرت احداهما بالكلية قهرا لا تقوم معه ابدا وجعل له مقابل الهوى الحامل له على طاعة الشيطان والنفس الامارة نورا وبصيره وعقلا يرده عن الذهاب مع الهوى فكلما اراد أن يذهب مع الهوى ناداه العقل والبصيرة والنور: الحذر الحذر فإن المهالك والمتالف بين يديك وانت صيد الشيطان وقطاع الطريق ان سرت خلف هذا الدليل.

فهو يطيع الناصح مرة فيبين له رشده ونصحه ويمشى خلف

دليل الهوى مرة فيقطع عليه الطريق ويؤخذ ماله وتسلب ثيابه فيقول:

ترى من أين أتيت؟

والعجب انه يعلم من اين أتى ويعرف الطريق التى قد قطعت عليه وأخذ فيها ويأبى الا سلوكها لأن دليلها قد تمكن منه وتحكم فيه وقوى عليه ولو اضعفه بالمخالفه له وزجره إذا دعاه ومحاربته إذا اراد اخذه لم يتمكن منه ولكن هو مكنه من نفسه وهو اعطاه يده فهو بمنزل الرجل يضع يده فى يده فى يد عدوه فيأسره ثم يسومه سوء العذاب فهو يستغيث فلا يغاث فهكذا العبد يستأثر للشيطان والهوى ولنفسه الامارة ثم يطلب الخلاص فيعجز عنه فلما أن بلى العبد بما يلى به أعين بالعساكر والعدد والحصون وقيل له: قاتل عدوك وجاهده فهذه الجنود خذ منها ما شئت وهذه العدد البس منها ما شئت وهذه الحصون تحصن منها بأى حصن شئت ورابط الى الموت فالأمر قريب ومدة المرابطة يسيره جدا فكأنك بالملك الأعظم وقد ارسل اليك رسله فنقلوك إلى داره واسترحت من هذا الجهاد وفرق بينك وبين عدول واطلقت فى دار الكرامه تتقلب فيها كيف شئت وسجن عدوك فى أصْعب الجوسَ وانت تراه فى السجن الذى كان يريد أن يودعك فيه قد أدخله واغلقت عليه أبوابه وأيس من الخروج والفرج وانت فيما اشتهت نفسك وقرت

عينك جزاءً على صبرك فى تلك المدة اليسيرة ولزومك الثغر للرباط وما كانت الا ساعة ثم انقضت وكأن الشدة لم تكن فإن ضعفت النفس عن ملاحظة قصر الوقت وسرعة انقضائه فليتدبر قوله عز وجل:

كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار.

وقوله عز وجل:

(كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها) (قال كم لبثتم فى الأرض عدد سنين؟ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين قال: ان لبثتم الا قليلًا لو انكم كنتم تعلمون).

وقوله عز وجل.

يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم الا يوما).

وخطب النبى ﷺ يوما فلما كانت الشمس على رؤوس الجبال وذلك عند الغروب قال «أنه لم يبق من الدنيا فيما مضى الا كما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه ، فاللهم انا نسألك عيش السعداء كما نسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء فانك نعم المولى ونعم النصير وبالاجابة جدير.

وصلى الله على البشير النذير سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

عبد الحميد كشك

ارشــاد العباد

سبحانك ربى عظمت حكمتك وجلت قدرتك ووسعت رحمتك كل شيء.

ما اكرمك وانـت القائل واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما.

وما احلمك وأنت القائل.

ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما.

وما ارحمك وانت القائل.

قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم.

ما اعظمك

علوت فقهرت وبطنت فخبرت وحكمت فعدلت وملكت فقدرت.

نحمدك على حكمك بعد علمك.

وعلى عفوك بعد قدرتك.

يا من لا ينقصك نائل ولا يشغلك سائل انت الواحد بلا عدد القائم بلا عمد الدائم بلا أمد.

يا ابـن آدم.

لا تسألن بنى آدم حاجة
وسل الذى ابوابه لا تحجب
الله يغضب إن تركت سؤاله
وترى ابن آدم حين يسأل يغضب
يا من يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار
ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل

وينزل فى ثلث الليل الاخير إلى سماء الدنيا وينادى هل من تائب فأتوب عليه .. هل من سائل فأعطيه .. هل من مستغفر فاغفر له.

قال أهل الحـــق

ان من انفع الادوية الالحاح فى الدعاء.

وقد روى ابن ماجة فى سـنه من حديث ابى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ من لم يسأل الله يغضب عليه.

وفى صحيح الحاكم من حديث أنس عن النبى ﷺ لا تعجزوا فى الدعاء فانه لا يهلك مع الدعاء أحد.

وذكر الاوزاعى عن الزهدى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ.

ان الله يحب الملحين فى الدعاء.

وفى كتاب الزهد للامام احمد عن قتادة قال: قال مورق ما وجدت للمؤمن مثلا الا رجلا فى البحر على خشبة فهو يدعو يا رب يا رب لعل الله عز وجل أن ينجيه.

واعلم بان هناك آفات تمنع من ترتب أثر الدعاء فاحذرها واياك والوقوع فيها وهى أن يستعجل العبد ويستبطىء الاجابة فيستحسر ويدع الدعاء وهو بمنزله من بذر بذرا أو غرس غرسا فجعل يتعاهده ويسقيه فلما استبطأ كماله وادراكه تركه واهمله.

وفى حديث ابى هريرة أن رسول الله ﷺ قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لى.

وفى صحيح مسلم عنه لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع بأثم أو قطيعة رحم مالم يستعجل .. قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال: يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لى فيستحسر عند ذاك ويدع الدعاء أى يتركه.

وفى مسند احمد من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ لا يزال العبد بخير مالم يستعجل .. قالوا يا رسول الله كيف

يستعجل.

قال يقول: قد دعوت لربى فلم يستجب لى.

واعلم بانه إذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب وصادف وقتا من اوقات الاجابة الستة وهى الثلث الاخير من الليل وعند الاذان وبين الاذان والاقامة وادبار الصلوات المكتوبات وعند صعود الامام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم وصادف خشوعاً فى القلب وانكساراً بين يدى الرب وذلا لله وتضرعاً ورقه واستقبل الداعى القبله وكان على طهارة ورفع يديه الى الله تعالى وبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده ﷺ ثم قدم بين يدى حاجته التوبه والاستغفار ثم دعا الله وألح عليه فى المسألة ودعاه رغبة ورهبة وتوسل اليه باسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدى دعائه صدقة فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبدا ولا سيما ان صادف الادعية التى اخبر النبى ﷺ أنها مظنة الاجابة أو أنها متضمنة للاسم الأعظم فمنها ما فى السفن.

وفى صحيح بن حيان من حديث عبد الله بن بريده عن أبيه ان رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول: اللهم إنى أسألك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم

يكن له كفوا أحد.

فقال لقد سأل الله بالاسم الذى إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب.

وفى لفظ لقد سألت الله باسمه الاعظم.

فاللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والعصمة من كل ذنب.

اللهم انا نسألك البر والتقوى والعفاف والغنى والهدى والتقى كما نسألك ان تستر عوراتنا وتؤمن روعاتنا وتقدر لنا الخير حيث كان انك على كل شىء قدير.

عبد الحميد كشك

احرص يا اخى فى دعائك ان تدعو بما ورد عن رسول الله ﷺ فقد روى انس بن مالك انه كان مع رسول الله ﷺ جالسا ورجل يصلى ثم دعا ـ الرجل فى صلاته ـ فقال اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا اله الا انت المنـان بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم.

فقال النبى ﷺ لقد دعا الله باسمه العظيم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به اعطى.

وفى جامع الترمذى من حديث اسماء بنت يزيد أن النبى ﷺ قال اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين والهكم إله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم .. قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح.

وفى مسند احمد وصحيح الحاكم من حديث ابى هريرة وانس بن مالك وربيعة بن عامر عن النبى ﷺ انه قال انطو بياذ الجلال والاكرام يعنى تعلقوا بها والزموها وداوموا عليها.

وفى جامع الترمذى من حديث ابى هريرة أن النبى ﷺ كان إذا اهمه الأمر رفع رأسه الى السماء وإذا اجتهد فى الدعاء قال يا حى يا

قيوم وفيه ايضا من حديث انس بن مالك .. قال: كان النبى ﷺ إذا سحر به امر قال: يا حى يا قيوم برحمتك استغيث.

وفى صحيح الحاكم من حديث ابى امامه عن النبى ﷺ قال اسم الله الاعظم فى ثلاث سور من القرآن البقرة وآل عمران وطه .. قال القاسم فالتمستها فإذا هى آية الحى القيوم.

وفى جامع الترمذى وصحيح الحاكم من حديث سعد بن أبى وقاص عن النبى ﷺ قال دعوة ذى النون إذ دعا وهو فى بطن الحوت لا اله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين انه لم يدع بها مسلم فى شىء قط الا استجاب الله له قال الترمذى حديث صحيح .. وفى صحيح الحاكم انصار من حديث سعد عن النبى ﷺ الا اخبركم بشىء إذا نزل برجل منكم امر مهم فدعا به يفرج الله عنه دعاء ذى النون.

وفى صحيحه ايضا عنه انه سبمع النبى ﷺ وهو يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس فقال وجل يا رسول الله هل كان ليونس خاصه.

فقال الا تسمع قوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين فايما مسلم دعا بها فى مرضه اربعين مرة فمات فى مرضه ذلك أعطى اجر شهيد وان برأ برأ مغفوراً له.

ماذا كان يقول رسول الله ﷺ عند الكرب؟

من حديث بن عباس ان رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب:

لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم.

وفى مسند الامام احمد من حديث على بن ابى طالب رضى الله عنه قال:

علمنى رسول الله ﷺ إذا نزل بى كرب ان أقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين.

وفى مسنده ايضا من حديث عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ ما اصاب احدا قط هم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك بن عبدك بن امتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك اسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو انزلته فى كتابك او استأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى الا اذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحا.

فقيل يا رسول الله الا نتعلمها .. قال بل .. ينبغى لمن سمعها

ان يتعلمها.

وقال ابن مسعود ما كرب نبى من الانبياء الا استغاث بالتسبيح.

وذكر ابن ابى الدنيا فى الدعاء عن الحسن قال كان رجل من اصحاب النبى ﷺ من الانصار يكنى ابا مغلق وكان تاجرا يتجر بمال له ولغيره يضرب به فى الآفاق وكان ناسكا ورعا فخرج مرة فلقيه لص مقنع فى السلاح فقال له ضع ما معك فانى قاتلك .. قال فما تريد إلا دمى فشأنك والمال.

قال اما المال فلى ولست اريد الا دمك .. قال اما إذا ابيت فذرنى أصلى أربع ركعات .. قال صل ما بدا لك فتوضأ ثم صلى اربع ركعات فكان من دعائه فى آخر سجده ان قال:

يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما تريد اسألك بعزك الذى لا يرام وبملكك الذى لا يضام وبنورك الذى ملأ أركان عرشك ان تكفينى شر هذا اللص يا مغيث اغثنى يا مغيث اغثنى يا مغيث اغثنى .. ثلاث مرات فإذا هو بفارس أقبل بيده حربه قد وضعها بين أذنى فرسه فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله ثم اقبل اليه فقال قم .. فقال من انت بابى انت وامى فقد اغاثنى الله بك اليوم فقال أنا ملك من اهل السماء الرابعة دعوت

فسمعت لأبواب السماء فعقعة ثم دعوت بدعائك الثانى فسمعت لاهل السماء ضجة ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل لى دعاء مكروب فسألت الله أن يولينى قتله.

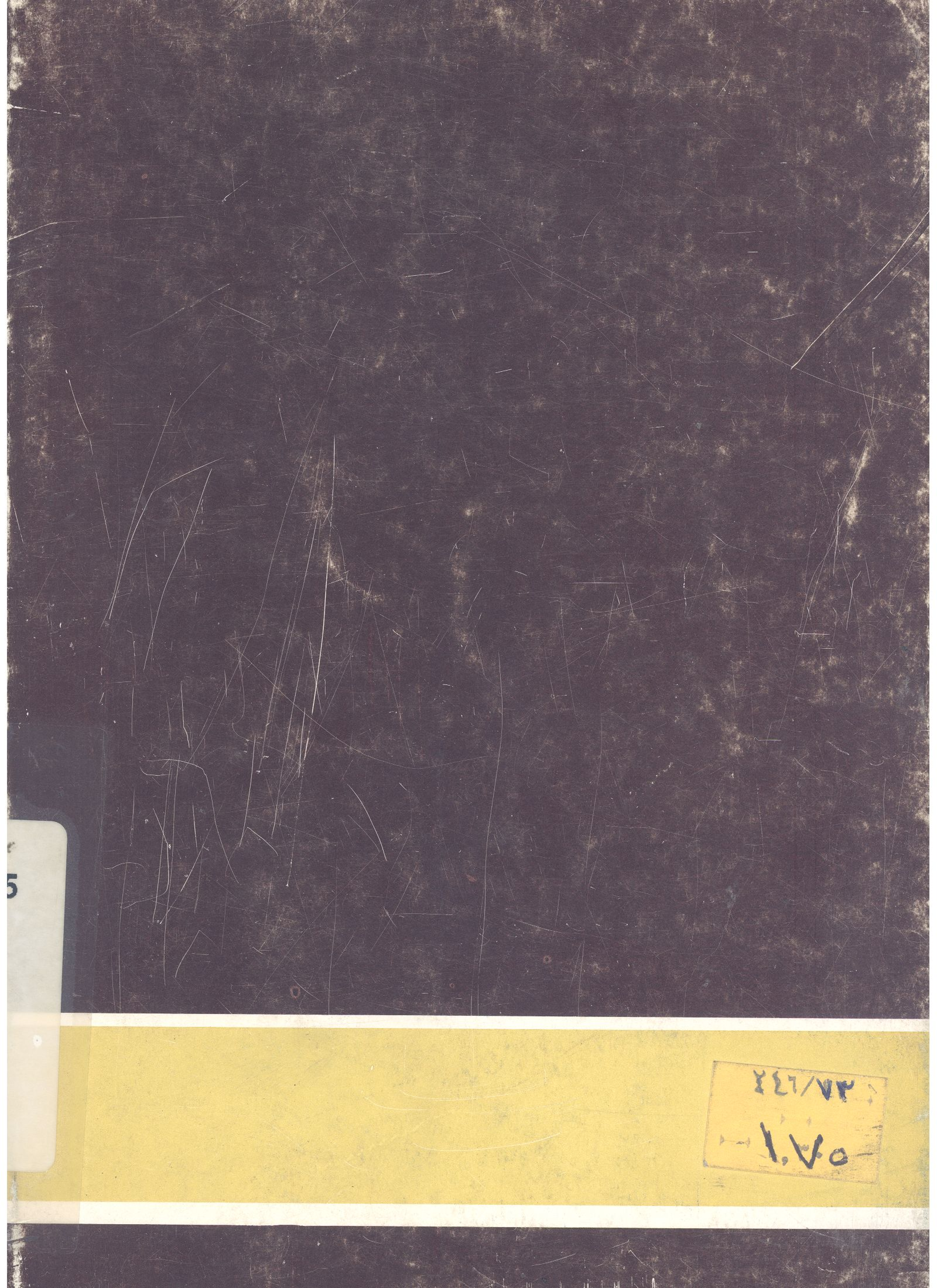
قال الحسن فمن توضى وصلى اربع ركعات ودعا بهذا الدعاء استجيب له مكربوا كان او غير مكروب.

والادعية والتعوذات بمنزلة السلاح والسلاح بضاربه لا بحده فقط فمتى كان السلاح سلاحاً تاما لا آمة به والساعد ساعد قوى والمانع مفقود حصلت به النكاية فى العدد ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير فإن كان الدعاء فى نفسه غير صالح او الداعى لم يجمع بين قلبه ولسانه فى الدعاء او كان ثم مانع من الاجابة لم يحصل الأثر.

اللهم انا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا اردت بعبادك فتنة فاقبضنا اليك غير فاتنين ولا مفتونين وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامين وعلى آله وصحابته الغر الميامين.

عبد الحميد كشك

طبع بمطابع المروة بالأسكندرية
تليفون : ٤٣٠١٣٤٨ ــ ٤٣٠١٣٤٩


٤٤٦/٣٧
١٠٧٥
5